مستضعفون في الارض ارض مكة تخافون ان يتخطفكم الناس ياخذكم الكفار
بسرعة فاواكم الى المدينة وايدكم قواكم بنصره يوم بدر بالملايكة ورزقكم من
الطيبات الغنايم لعلكم تشكرون نعمه ونزل في ابي لبابة بن عبد المنذر وقد
بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة لينزلوا على حكمه فاستشاروه فاشار
اليهم انه الذبح لان عياله وماله فيهم يايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول
ولا تخونوا اماناتكم ما ايتمنتم عليه من الدين وغيره وانتم تعلمون واعلموا
انما اموالكم واولادكم فتنة صادة لكم عن امور الاخرة وان الله عنده اجر عظيم
فلا تفوتوه بمراعات الاموال والاولاد والخيانة لاجلهم ونزل في توبته
يايها الذين امنوا ان تتقوا الله بالامانة وغيرها يجعل لكم فرقانا بينكم وبين
ما تخافونه فتنجون ويكفر عنكم سياتكم ويغفر لكم ذنوبكم والله ذو الفضل
العظيم واذكر اذ يمكر بك الذين كفروا وقد اجتمعوا للمشاورة في شانك
بدار الندوة ليثبتوك يوثقوك ويحبسوك او يقتلوك كلهم قتلة رجل واحد
او يخرجوك من مكة ويمكرون بك ويمكر الله بهم بتدبير امرك بان اوحى اليك ما دبروه
وامرك بالخروج والله خير الماكرين اعلمهم به واذا تتلى عليهم اياتنا القران قالوا
قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قاله النضر بن الحارث لانه كان ياتي الحيرة يتجر
فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ان ما هذا القران الا اساطير
الاولين اكاذيبهم واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الذي يقرءوه محمد هو الحق
المنزل من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم مولم على
انكاره قاله النضر وغيره استهزاء وايهاما انه على بصيرة وجزم ببطلانه

قال

قال تعالى وما كان الله ليعذبهم بما سالوه وانت فيهم لان العذاب اذا نزل عم
ولم تعذب امة الا بعد خروج نبيها والمومنين منها وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون حيث يقولون في طوافهم غفرانك غفرانك وقيل هم المومنون
المستضعفون فيهم كما قال لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا
اليما وما لهم ان لا يعذبهم الله بالسيف بعد خروجك والمستضعفين وعلى
القول الاول هي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم ببدر وغيره وهم يصدون يمنعون
النبي والمسلمين عن المسجد الحرام ان يطوفوا به وما كانوا اولياءه كما زعموا
ان ما اولياوه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه وما
كان صلاتهم عند البيت الا مكاء صفيرا وتصدية تصفيقا اي جعلوا ذلك
موضع صلاتهم التي امروا بها فذوقوا العذاب ببدر بما كنتم تكفرون ان
الذين كفروا ينفقون اموالهم في حرب النبي ليصدوا عن سبيل الله
فسينفقونها ثم تكون عليهم في عاقبة الامر في الاخرة حسرة ندامة لفواتها
وفوات ما قصدوه ثم يغلبون في الدنيا والذين كفروا منهم الى جهنم في
الاخرة يحشرون يساقون ليميز الله متعلق بتكون بالتخفيف والتشديد اي
يفصل الخبيث الكافر من الطيب المومن ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه
جميعا يجمعه متراكبا بعضه على بعض فيجعله في جهنم اوليك هم الخاسرون
قل للذين كفروا كابي سفيان واصحابه ان ينتهوا عن الكفر وقتال النبي يغفر لهم
ما قد سلف من اعمالهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين اي
سنتنا فيهم بالاهلاك فكذا نفعل بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)